الشاعر: أحمد إبراهيم فلاح

ديوان العيون

قدم له: خالد آدم « إبن الخياط »

قام بجمعه

الشاعر الفنان

محمود إبراهيم فلاح

الطبعة الثانية

alshadin

ديـــوان العيـــون

الجـزء الأول

alshadin

للشاعر
أحمد إبراهيم فلاح

الطبعة الثانية - القاهـرة ٢٠٠٥ اشرف عليها أحمد محمود فلاح

الشاعر المرحوم أحمد إبراهيم فلاح

أهـــــداء

بقلم محمود فلاح

هــذا الديوان مهدى إلى نقابة الفنانين للغناء والموسيقى ولكل هواة الفــن والأدب القومـــى السودانى، ولما كان للأدب القومى وخاصة الغـــنائى منه تأثير – كبير على مجتمعنا السودانى مما جعل فروع الفــنون الأخرى تأتى فى المرتبة الثانية من بعده فأن هذه الخاصة جعلتـــنى أفكر فى طبع ديوان "العيون" لأخى المرحوم أحمد إبراهيم فلاح، وقد خالجنى هذا التفكير منذ وفاة الشاعر عام ١٩٤٣م إلا أن هــناك أســبابا حالت دون تحقيق هذه الغاية ومن بين تلك الأسباب الحالة المادية من ناحية وعدم الاهتمام من ناحية أخرى.

أما الآن وبعد أن برز الغناء السودانى واصبح له كيانه الخاص بما جعلــه مســموعا عــند بعض الشعوب الأخرى وذلك بفضل نقابة الفنانين التى لعبت بلا شك دورا كبيرا فى تطويره لهذا كله صممت علـــى طبع هذا الديوان وتقديمه للشعب السودانى عامة ولهواة الفن والغـــناء خاصـــة، والشـــئ الذى شجعنى على طبع هذا الديوان أو المجموعة الأولى من أغانى المرحوم الشاعر أحمد تلك المعانى التى هـــى دون شـــك اســمى ما يستطيع تصوره شعراء الغناء فإن هذه المجموعة من الأغانى تمتاز بالصدق ودقة التعبير مع عدم التكلف كل هذا دفعنى لأن أقدم هذه الروح الحية ليطلع عليها الشعب وفنانوه ولـــيحكموا علـــى مستوى هذا الشعر الذى لم يعش مؤلفه أكثر من ثلاث سنوات فى عالم الأدب والفن والغناء.

وإنى أذ أقدم هذه المجموعة من أغانى الشاعر المرحوم أحمد أود أن أشير إلى أن هناك مجموعة أخرى يعتمد ظهورها فى عالم الوجود علـــى مـــدى قبولكم وتشجيعكم لهذا الديوان، وإنى عازم أيضا على جمـــع الأغانى والشعر القومى العامى فى أدب القوميات السودانية وتقديمهـــا للقـــراء ليتعرفوا على الشعر والغناء السودانى فى بئاته

المخـــتلفة مما يمهد للقراء السودانيين السبيل إلى أنتاج شعر غنائى تتقارب مفاهيمه ومعانيه والقوميات والبئات السودانية. المختلفة مع مراعاة المستوى الثقافى العام.

وأنـــى اتقـــدم بالشكر للذين ساهموا فى أبراز هذا الديوان إلى حيز الوجـــود وأخص الأساتذة خالد أدم مقدم الكتاب ومحمد بشير عتيق والشاب الأديب الطيب على زروق والشعراء بشير محسن عبد الله والـــتجانى محمـــد الخـــير عبد الله، والأستاذ خالد عبد الرحمن أبو الروس والأستاذ إسماعيل خورشيد.

مقدمة المؤلف

قـــبل أن تـــتطلع على ديوانى أيها القارئ الكريم ألق نظرك على هذه الأســـطر التى سأحدثك خلالها عن تعلقى بالشعر وغرامى به، فأقول أنـــى منذكنت صغيرا كنت أرى فى نفسى ميلا شديدا للشعر فشببت فيه وخضت عبابه وكل ما مر يوم ازداد شغفى به فصرت أسطر على صفحات الورق كل ما يوحى به خيالى.

فـــاتطلع إيهـــا القارئ على ديوانى، وأعذرنى به إذا وجدت به بعض الأخطاء فأن لكل جواد كبوة ، كما يقول المثل، وإن الشعراء العظام الذيـــن يفخـــر بهـــم الشعر العربى لا يخلوا شعرهم من خطأ فى بعض الأحيان.

أحمد إبراهيم

١٩٣٧/٨/١م

مقـــدمة
بقلم الأستاذ خالد آدم "أبن الخياط"

شـــاء صديقى وأخى محمود شقيق صاحب الديوان ، أن أكون مقدم هذه الباقة الشعرية "ديوان العيون" ، وصلتى بالشاعر عليه سحائب الرحمة صلة قديمة ليس صلة الشعر فحسب ولكنها ترجع إلى وقت لم يفكر فيه الشاعر فى نظم الشعر وقد تعلم القرآن فى خلوة الشيخ "الكتـــيابى" وهذه الخلوة تقع فى الحى الذى ولد فيه الشاعر ومن هنا فأنـــا أعرف نشأته وبيئته وسأجتهد فى ربط هذا الشعر الجميل بتلك البيئة الموسيقية والجو الشاعرى الساحر، والسحر والجمال لهما فى المعـــانى مـــالم يدركـــه السطحيون الذين يرون السحر فى الترف والجمال فى النعيم ولكن أنا شاكر للصديق محمود الوفى الذى أتاح لى هذه الفرصة.

الشاعر الفنان

نشأ هذا الشاعر فى بيت فقير كادح قنوع، يمتهن فى الأسرة وعائلها صـــناعة "العصـــى" وتجميلها فكان يحضر أنواع "الخشب" ويجعل منهاعصيا دقيقة الصنع لامعة اللون فى أحجام متنوعة مع حلية فى مقبضها وأسفلها وكان الأخوان أحمد ومحمود يعاونان الوالد فى هذه المهـــنة الفنـــية ثم يحملان عددا منها إلى أسواق – العاصمة المثلثة لبـــيعها والمكان المفضل هو الخرطوم وأمام اللوكاندة الكبرى حيث السياح الأجانب وهذه الصناعة الدقيقة الفنية وجو المخارط وفرفرة الصـــنفرة وتلمـــيع الجمالكـــة كل هذه الأدوات الوترية والحركات التوقيعـــية الـــناعمة خلقت فى أحمد شاعرا مرهف الأحساس يجيد التوقيع ويبدل النغم أضف إلى ذلك لقاء الشاعر بزبائنه فى الخرطوم من الأجانب الوافدين للبلاد ممالهب مشاعره وجعله يطيل النظر فى القوام والعيون، وهذا هو السبب فى أكثار الشاعر من ذكر "العيون" تارة يشكو من عيون المحبوب، وتارة من عيونه هو وأخرى منهما

معا، وقد جاء ذكر العيون فى سبع مطالع مختلفة من قصائده فاستمع إليه يقول:

عيونك علمن عينى بكاء الخنساء : إيرضيك؟

* * *

العيون الغزلية شفا ودوا وأذى ليا

* * *

عيونك يا حبيبى علمنى الحب والغزل

* * *

عيونى هم السبب فى أذايا وهو العيونى

* * *

أنا مهما الآهات عيونى أحبك يانور عيونى

* * *

عيونى باكية ساهرة وعيونه باسمة جميلة

* * *

عيونى وعيونك أسباب لوعتى

* * *

والمتأمل فى هذه العيون السبع يجد كل عين استعملت فى وضع مغاير لما استعمل فى التعبير الثانى، وأنا لا أشك فى أن هذه العيون دخلت على فؤاد الشاعر من المهنة التى اقتادته إلى العيون فى موضعها.

عامل آخر:

ولابد للإنسان وهو يستعرض تاريخ هذا الشاعر فى أن يقف قليلا لظاهرة صاحبت مولد هذا الشاعر وكان لها أثرا حسنا فى صقل هذه العبقرية تلك الظاهرة هى ظهورفنان ناشئ من شباب العاصمة يعزف على العود، وكان طرى الأهاب ريان العود مولع بالفن السودانى وعاشق لعوده وأوتاره وهو صديقنا "التيجانى السيوفى"

الذى جمع الفن بينه والشاعر ووثق الصلة تقارب السن ولهو الشباب وعـــن طـــريق هذا الفنان استطاع شاعرنا أن يخرج للعالم الفسيح، وعـــن طـــريق هذا الشاعر استطاع الفنان أن يلمع نجمه فى سماء الفن.

دولة الشعر انذاك

الفـــترة مـــا بين عام ٣٠ ، ٣٩ كانت من الفترات الذهبية فى عالم الشـــعر الغنائى وقد بلغ فيها هذا اللون من الأدب المرتبه القصوى، وكان الشعراء يومذاك ينظمون أشعارهم عن إيحاء وإلهام، وفى أول عـــام ٣٩ بـــدأ يلمـــع نجم شاعرنا أحمد ولفت نحوه الأنظار وقرع ناقوس الخطر فى الجو الشعرى بأن شاعرا جديدا ومنافسا خطرا بدأ يحـــتل مكانه فى الفن واستطاع أن يأتى بما لم تسطع الأوائل، أندفع هذا الشاب يغذى المجتمع ويقذف بأغنياته الرائعة التى أحدثت دويا هـــائلا فى عالم الفن الغنائى، ولكن كان عمر الشاعر أشبه ما يكون بعمرالـــزهور العطـــرة، فقد لمع فى عام ٤٠ وأنطوى فى عام ٤٣ ولكـــن شاء القدر أن تضوع الزهرة من جديد فى سفر خالد يخرجه محمود تذكارا لأخيه الشاعر فما أعظم الوفاء.

شهادة مقدرة:

قلت أننى أعرف الشاعر منذ صغره، ولكن لم أقل أن نظرتى إليه لم تـــتعد نظـــرة الأخ الكبـــير لأخـــيه الصغير، نظرة فيها الكثير من الأحترام والاحتشام ولم يشأ الشاعر أن يسمعنى شيئا من شعره فى أول الأمـــر وأن كنـــت أســـمع بعضـــا من مقطوعاته من صديقى السيوفى، وحتى هذه فقد كنت متأثرا بالغناء أكثر من أى شئ ولكن صـــديقى الشاعر عبيد عبد الرحمن لفت نظرى فى شئ من الدهشة والأعجـــاب عندما قال لى : "أننى منذ أن قلت الشعر وإلى اليوم لم أكـــترث بشـــاعر ولـــم أخف على مكانتى من شاعر، ولكن اليوم

اســتمعت إلى شاعر شاب هو أحمد إبراهيم فلاح، وهذا الشاعر قد جعلنى أشعر بتفاؤل شديد وأفكر فى مكانتى الشعرية". وعبيد شاعر قــوى، حريص على شعره غيور عليه وهذا الحديث جعلنى التفت كثــيرا لدراسة شعر هذا الشاب فماذا وجدت؟ صوتا جميلا ينساب كالنســيم ولحنا سماويا يخرج من الفؤاد ومعان جزلة وألفاظ ساحرة لأبــداع أيما أبداع ولكن عاجلته المنية وضمه النيل الغاضب فراح ضحية الأدب.

وبعد أن الشعر يفسده التحدث عنه، ولكن أقرأ لتعرف مكانته أقرأه لتعرف إنه لون جديد فى التأليف فى الوصف وفى المعانى وفى الألفاظ.

أنك يا صديقى محمود حسنا فعلت بأخيك وبقومك ، فقد خلدت ذكراه واتحفت البلاد بسفر خالد حافل فجازاك الله عن الأدب والسودان خيرا.

كلمة الشاعر محمد بشير عتيق

أهـــدى هـــذه الكلمة الأستاذ الشاعر محمد بشير عتيق مع قصيدته "أذكريني يا حمامة" التى غناها الفنان عبد الحميد يوسف والتى تعتبر مـــن الدعامات التى ساعدت عبد الحميد إلى أن يرتقى سلم الشهرة وبعدهـــا ســـمى بمطرب الجماهير وهى فريدة فى شعرها مما جعل الكبـــير والصـــغير، والأمهات والبنات يتغنون بها زمنا طويلا فى الأفـــراح وفـــى الشـــوارع وأثـــناء العمل وفى البيوت وفى داخل الحجـــرات، أنها لمعان سامية روحانية تهز القلوب وتثير العواطف أنها لدرة فى جبين الفن السودانى.

وقـــد كـــان الشاعر محمد بشير عتيق صديق وفى للمرحوم وطالما قضيا الليالى سويا مع زمرة من أصدقائهم يتسامرون ويتباحثون، ما أقساك أيها الدهر لماذا فرقتهم ولماذا أبعدتهم قد تلاشى المرحوم فى كـــنف القبور المظلمة ولكن عاش محمد بشير ليبكيك ويذكرك فأنك فارقـــته الـــيوم ولكـــنه سيلقاك غدا وهو أشد اشتياقا وأقوى وجدا، وســـوف تلقـــاه"فأصبر حتى إذا ما أنبلج الصباح التقينا فإلى هناك روحـــى ســـوف تلقاك ولقد أرسلت معها حمامتى لتذكرك وتبكيك ولتندبك وتهديك أعطر تحياتى وحر أشواقى فى معبدك الأبدى".

وهنا قال الشاعر محمد بشير عتيق:

الشـــعر الغـــنائى هـــو عبارة عن ذرات من العواطف ومزيج من الأحساس والشعور يختلج فى نفس الشاعر فيفرغه فى قالب موسيقى جـــذاب يأخذ بمجامع القلوب فتهتز لسماعه النفوس، هكذا كان شعر صـــديقنا المـــرحوم أحمد إبراهيم فقد كان شاعرا مرحا طربا دمث الأخلاق، حلو المعشر، رقيق الأحساس مشبوب العاطفة له طريقته الخاصـــة فىنظمه وأسلوبه غير إنه لم يعش طويلا وافاه القدر وهو فى بداية عمره وطليعة فنه فأنقطع ذلك الوتر الشعرى وصمت ذلك القيثار الملائكى عطر الله قبره وخلد ذكره..

هيـــــام

غناها الفنان أحمد المصطفى من محطة
هنا أمدرمان سنة ١٩٤٢م والقاهرة سنة ١٩٥٥م

****

عيونى هم السبب فى أذايا وهم العيونى
عشقت أزاهر عيونى
وبقيت تساهر عيونى
تشاهد غرائب تتفقد حبائب سحروها وجفونى

***

عشقوا التغزل عيونى
وبقوا فى تذلذل عيونى
منحونى بالذل عيونى
نظرن مناظر جميلة وسكبن مدامع هميلة وساهروا اتعبونى

***

مسحورة بعيون عيون
خلتني مهيون عيوني
معشوقة مصيون عيوني
محجب في خدوره كل الناس تدوره لاعب بي دوره جميل
فتان حنوني

***

دمعها ديم نازل عيوني
وقاهرة العوازل عيوني
علشان تغازل عيوني
تغازل شوادن آه أبكاها شادن بالجفا والصدود متع في الخدود
بمناظر أدهشوني

***

عيوني عيون الغزال علموها البكا الدموع تسيل والمعاني أسكبه
وأنت يا غزال ما أقسى قلبك جفاك وصدك أمرضوني

جمر الحب

غناها الفنان التجانى السيوفى فى محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤١م

***

عيونك علمن عينى بكا الخنساء أيرضيك؟
عيونك فيها ما يمنع عيونى عن الغزل فيك
خدودك فيها ما يضاعف هيام قلبى المصاقيك
وقد خطفت مياه بصرى بلمعان در عقيد فيك
فهذا كله حاصل إلا يا سلمى يرضيك

***

أنا التذليل مواليني وأنت العز مواليك
جمر الحب محلينى وفن الصيد محليك
حويت الرقة والعفة بها زادت معاليك
فأصبح كسبك العظمة وكسبى الاشتياق ليك

***

ليتنى كنت مملوك واقف بين يديك
لترعينى وأرعاك وأتغزل فى خديك
إلهى يفنى عزالى ويسكنى فى واديك
ألهى يفنى كل واشى على سلوانى يهديك

***

مهما تجفى أهواك وأخوض بحر الهيام بيك
وانتظر النداء منك لا تسرع بلبيك
وأفعل ما تريديه وبأحوالى انبيك
وأنظر فيك هلالين إلا وهما حواجبيك

***

كنت أحب أقول وصفك وأقول هذى أغانيك
لكن ضاعت أمالى وعلى عزت معانيك
أتسمحى مرة نتلاقى لتدنين وأدنيك
وعلى ما نلت من عظمة بروح الحب أهنيك

نار وجنة

غناها الفنان إبراهيم الكاشف سنة ١٩٤٣م
وبعد ذلك مطرب الجزيرة الخير عثمان

* * *

عيونى وعيونك أسباب لوعتى

* * *

أسباب تشوقى نظرتك وأسباب نفورك نظرتى
هواى يعجز فكرتك وجمالك يعجز فكرتى
فى الصد تزيد فى خبرتك فى الحب أزيد فى خبرتى
دايما أردد ذكرتك هل مرة فهت بذكرتى

* * *

أنت الذى أتعبتنى وأنت الذى بك راحتى
لو آن هلاكى ولى دنيت أحيا وتحل بى فرحتى
كم أشتقت وكم شكيت من سقمى واتلاف صحتى
كم رددت آهاتى كم دوى فى الأفق صدى صيحتى

* * *

سندس وعسجد حلتك ولما أنا الهوى حلتى
ماذا جنيت يا معبدى ماذا جنيت يا علتى؟
ماضر يا محبوبى لو تنظر لحالتى بالتى
هى أحسن النظرات ثم ترينى فيك أهلتى

* * *

هلا تركت تصددك هلا حببت مودتى
هلا لا رضيت تمازج الحب بيننا لإفادتى؟
رفقا بمن يهواك يا من أنت صفوة سادتى
رحماك بى ضاق الفضا رحماك طالت وحدتى

* * * *

جيوش اشتياقى هزمتنى زادت أنتى
لو كنت قربى لاسرها أجعل لحاظك أسنتى
يا روحى يا راحى ويا نورى وناري وجنتى
أهوى الهلاك فى هواك ليتخذ العوازل سنتى

جوز عيونى .. أليها

أنا مهما الآهات عيونى أحبك يا جوز عيونى
أحبك حب قيس لليلى وأجيد لأجلك مجونى
وأساهر ألف ليلة وأحب لأجلك شجونى
ولا أفقد خلافك أطبا يعالجونى
لكونك أنت تعلم خدودك هيجونى

***

بكيت آه يا حبيبى العبرات جونى جونى
فنونك جفا وتدلل وأنا الأشعار فنونى
ظنونك يميتنى حبك وحياتك ظنونى
ولو ما بتحن على أنا أحن وأقول حنونى

***

وأسأل من يراك يزيل عنى جنونى
ويجعل سكونى روضك وعلى حبك منونى
حبيبى أما علمت فنونك علمونى؟
فنون الحب وأيضا لحاظك المونى

***

وكل ما شتكى للعوزال يظلمونى
يقولوا أنا اللى جانى يحبوا يلومونى
ومع ذلك حظوظى عن الليم يحرمونى
يا قلبى المعنى أحبابك جفونى

***

أزيد حبى وأنى عساهم يوالفونى
عساهم يراعوا تعذيبى ومدامع جفونى
عساهم يقفوا عدلا عساهم ينصفونى
عساهم يعودوا عساهم يشرفونى

حمامة تعالى

غناها عبد العزيز محمد دؤد من محطة هنا أمدرمان ١٩٥٣م

تعالى تعالى يا حمامة تعالى
قرى جناحك تعالى تعالى
سيبى مناحك تعالى تعالى
ما أنت حبك أشبه بحبى ولا أنت حبك أشبه بحبى
أنا حبى زائد وأنا حبى سائد وأنا فى القصائد منظومى راقى
وفنان خيالى

*****

كونى دليلى تعالى تعالى
زورى خليلى تعالى تعالى
بى خبريه وبه خبريني لى ذكريه وما تذكريني
أسمه الكأسم البدر المكمل أنا فيه باتمل وببكى وبساهر طول الليالى

******

ليه بس تنوحى تعالى تعالى
بتحاكى نوحى تعالى تعالى
أنا لو مثالك ما كنت أرفل فى وادى حالك وأبعد من الفل
ولا كنت نائح بل كنت سابح أماسى وأصابح تلك الخمائل
أغازل غزالى

*****

ليه ما أرينك تعالى تعالى
وأعشق نشيدك تعالى تعالى
سابينى شادٍ ساكنٍ فؤادى مسبى الشوان بهوى الشوادى
تعالى نغرد أنا وأنت ننشد حلو الأناشيد ونذكر محاسن أهل المعالى

من هوى المحبوب

غناها الفنان التجانى السيوفى من هنا أمدرمان سنة ١٩٤١م
وغناها مطرب الجزيرة الخير عثمان من هنا أمدرمان سنة ١٩٥٥م

من هوى المحبوب دموعى نازلة هميلة
أرانى بين غفار وأراه بين خميلة
عيونى باكية مساهرة وعيونه ناعسة جميلة
هواه لى زميل والعفة ليه زميلة
بمنظره الجذاب يهز قلوبنا بميلة
براح هواه تجد أرواحنا ديمة ثميلة
بادلنى نظرة بروح من هواك عليلة
ولو تكون النظرة يا نور عيونى قليلة
أورى هواك فؤادى وعيد لى تهجدى ليلة
لانظرك فى الطيف ملاك فى روضة ظليلة
غير تردد ذكرك ماتخذت وسيلة
وفصول هواك يا حبيبى أجدت فن تمثيلة
سبب أذاى لحاظ فتاكة ما فى مثيلة
وعظيم شفاى فى الفاه عنابة نضرة عسيلة
معاى هموم فى فكرى من المحال ترحيلة
والسبب فى ذلك غزال عيونه كحيلة
يتيه دلال واتيه فى شجونى أحيله
من فؤادى أراها فى فكرى هل من حيلة
أعز روح فى حبك ألذ شئ تذليله
والعقول على هجرك المحال تضليلة
مالنا والعزال أيام ودادنا حليله
نتلاقى أمتى ونهتف الذ يوم الليلة

ظبية النيل

غناها الفنان التجانى السيوفى من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤٣م
وقد غناها الفنان عثمان حسين من حقيبة الفن فى يوليو ١٩٥٩م
ومن محطة أديس أبابا

*****

يا ظبية النيل هواك لاعب بى وهل يصح يلعب بى الهوى يا ظبية؟

*****

يا ظبية النيل روحى بيك مسبية تشتهيك نفسى وأنت نفسك أبية
ليك منى حمامة رسولة ثم نبية عن هواى فى خدك ولمعته الذهبية

*****

يا ظبية النيل لى معاك قضية يقضى بينا الحب ويذكرك ماضى
وأنظلم طبعا خلقك أنت رضية ممكن أنت تعدلى بالصفة المرضية

*****

يا ظبية النيل هاك عيونى هدية وهاك قلبى الرام نظراتك الودية
قلبى بس طبيه وأرضية لدى أما العيون وريهم قنابلك الجسدية

*****

يا ظبية النيل بسواك ما على موتى لاجلك عظمة ولسواك بلية
علمتنى عيونك هوى وفنون غزلية كل ما يزيد تعذيبى هواك يحلو إلى

*****

عندى كل جميل سواك ما همية كونك لأرباب الحسن أمية
فيك منظر يجدد عاطفة غرامية وفاك فيه الدر والفاكهة الشامية

ربة الحسن

غناها الفنان التجانى السيوفى من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤٣م

أبكانى تغريد الحمامة وهطلت مدامعى كالغمامة

*****

يا زهرتى النضرة المصانة الزانت أغصانه وكمامة
روحى المعذبة فى غرامك اليوم تدانى أوان حمامة
وعيونى أسباب حبى فيك تتخيلك دوما أمامة
هل ديل خدود أم ديل كواكب أم ديل بدور وده أوان تمامة

*****

كم كم سهرت أنا الليالى وكم خضت فى لجات ظلامه
ولا زلت أهوى سنا الظبية الممزوج بخمر ألحان كلامه
يا ربة الحسن اسعفينى لموتى قد ظهرت علامه
لو تتركى الجفا والتباعد لا شك أطيب وأجد السلامه

*****

ذات العفاف ذات التدلل ذات البها السبا روحى سامه
ذات الكمال ذات التنغم ذات الجمال ذات القسامه
الفتنت أعصان الخمائل بالامتياز فى انقسامه
المتعة والشفا والتغزل فى نظرته وفر ابتسامه

*****

مادام كحور العين جماله ليه ما أكون مأسور غرامه
وليه ما أطيعها وأطيع هواها وأبذل جهودى لنيل مرامه
مالى أنا لو كنت ساكن فى خدرها وشغلى احترامه
وأنا ماله لوا أخدم جنابه وأطلب تغازله كرامه

*****

رقيق الشعور

بكى من شعرى رقيق الشعور أحبه وأحب بكاه وأحب شعوره
هو فى محيه نور وأنا فى قلبى نار أصعب من التنور أحبه وأحب ناري نوره

* * * *

رأيت صورتى فى صورته البهية من أية من نور صورته هى
أجمل من البنور ولو صادفت بنور بالنور تخفيه وتنوره
جرى دمعه الطهور فى خدود زهوره وكان زى ماء زهور فى زهور

* * * *

أحبه وأحب دمعه وأحب زهره كفكف دمعه بذات النعومه
وهطلت دموعى أحب فى بحور أعومه علشان يكون مسرور
ويبسم وأشوف بسماته وأشواف سروره

* * * *

كنا لعبنا دور أنا وهو والغصون داخل الخدور
أحبه وأحب الغصون وأحب خدوده
تتمايل هى ويتمايل هو وكنت المفنى أنا العذبنى الهوى

* * * *

وزى ما حبيبى يدور ده الشيء البريده انا وبدور
هطلت مطور وجفت وجات النسائم حاملة العطور
وما أظن عطور يكون زى عطوره

* * * *

ولمع برق بسام لمعانه راعه
وسطر التاريخ هو بيراعه وحفظ تلك السطور
أ حبه وأحب يراعه وأحب سطوره

* * * *

جرت النهور فى الثرى وأبتدأت الكواكب فى الظهور
وما أظن ظهور يكون ظهوره

* * * *

أما الغمائم قطعة قطعة تقسمت وصورة الكواكب فى النهور أتجلت
وضحك حبى النفور من منظرا ونفر آه ما من نفوره

غنينى

غناها الفنان التجانى السيوفى من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤٣م

غنينى يا حمائم غنينى صرت هائم
ليلى طال واليل ونامت النوائم غنينى يالمدلل ونسينى كل لائم
وكفكفى دموعى الهطولة كالغمائم
وعومى فيها زى ما ترينى فيها عائم

*****

جفانى ليه حبيبى بحالى ما هو عالم
أم الدلال لهاه وعمل أمور مظالم
ما دام حليم ولكن على ما هو حالم
هوانا يقضى بينا ويحاكم اللى ظالم

*****

حبيبى من رياضك الليله زارنى ناسم
عرض على خيالك يا ريتنى ليه راسم
حبيبى يوم وصالك تحل بى المواسم
تشوف سرورى زائد وسعدى ثغره باسم

****

حبيبى لوصالك تجدنى ديمه عازم
وإذا التقيت بواشى كن صدود وحازم
لا شئ سوى اشتياقى إليك لى هازم
وبس مناى قربك وليك أكون ملازم

****

روحى لحبيبى بالله يا نسائم
قليه ليه عاشق هواك لروحه سائم
قصد يصون ودادك وللقاك رائم
علمت أنه مضنى معنى صاحى نائم

نظرة عاشق

منظر شفاف كمال وجمال وعفاف .. حبى

* * * *

كامل أوصاف على خده وسم لصاف
احنن الوصاف ياليت يقضى بإنصاف.. حبى

* * * *

أفلج أسنان كلامه يهيج أهدا جنان
كلام ممزوج بصوت.. رنان نغمات بلبل غريد فنان

* * * *

صفوة أطهار وكمان زانك صنع القهار
فى الخد أزهار وخضار ونضار وصفا وانهار

* * * *

حاروا الأذهان فى دواى القسا ماهان
أصبحت أسير ومهان مضنى ومسبى .. ولهان .. حبى

* * * *

أفنى الأعمار عشوق وبكى وحاكى المزمار
لـــو أتـــى فـــى مسار أيه الأملاك وأيه
الأقمار

* * * * *

أنسان ضيع أنسان واحد سهران وأخر نعسان
الهجر والميسان يا ما ضيع فرسان .. حبى

حب وهيام

أول قصيدة غناها الفنان التجانى السيوفى من محطة هنا أمدرمان
سنة ١٩٤١م وهى بداية نبوغه الفنى

النسام — جاب لى شذى البسام

*****

النسام — صير جروحى جسام
ذكرنى نور أوسام — الأعجز الرسام

****

الأوهام — شغلت قليبى الهام
ده حير الأفهام — ووصاله أمرا هام

****

اللوام — أصبح يلومنى دوام
غيث يالحبيب قوام — أنا مضنى لى أعوام

****

الأرام — فى ظباها لى غرام
ظباها ساده كرام — واكرامى قالو حرام

****

الاعدام — فى هواك الذ مدام
طبعا لذيذ مادام — يا حبى حسنك دام

****

الأيام — قضيتا حب وهيام
الناس جميعه نيام — وأنا صاحى شغلى هيام

*****

سلواى

غناها الفنان محمود إبراهيم فلاح من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٥١م

تسلانى .. أحبك تحب بعدى أحب قربك

****

تصدد وتذلل أنا أخضع وأتدلل مالى ومالك لو تنفر
مؤمن بجمالك ما بكفر لانى بقيت مشغول بحبك

****

فصول الهوى تتمثل بينى وبينك وتسلسل
عيونى تشاهدك تتغزل فى عيونك
عشان أنا رايدك أكون مهيونك
وأمد أسلاك الحب بين قلبى وقلبك

****

كل ما الليل اليل لمناظرك اتخيل
ملكنى غرامك لو تشعر فؤادى أمامك لو تنظر
متذلل مترفع.. متهيج متشفع
أهو جنبك..

****

أنت الجمال

غناها الفنان محمود إبراهيم فلاح من محطة هنا أمدرمان ١٩٥١

يدهشنى منظرك يسحرنى يمنعنى انظرك

****

يا حبيبى روحى بك انسبت وفؤادى ما بين معترك
عيناك وروحى قد أنسبأ بقواه ساهم واشترك
ولهواك يا ظبى الفلا لازم وللسلوان ترك
وأنت تائه فى دلالك وبهجتك وتبخترك

****

يا مظهر الحسن البديع العفة تاجك ومظهرك
ابهرت للأفكار وما فى الدنيا منظر يبهرك
سهر عيونى تباعدك هل صوت تنوحى سهرك
آه من جفاك طال اختفاك متى سعدى يظهر يظهرك

****

يا حبيبى عما بى سل نسمات رباك تخبرك
هى لى قالت مادهاك أراه أوشك يغيرك
ولأنك تخطب فى فؤادى فؤادى هل هو منبرك
لو منبرك أعطف عليه ليمجدك ويكبرك

****

أنا كل ما ذكر الجمال قرب العيون اتصورك
ما أجملك ما أظرفك ما عظمك ما أنورك
زاورنى يا محبوبى أو خبرنى كيف أزاورك
أنا منيتى وأملى الوحيد يا نور عيونى أجاورك

****

لحن حياتى

يا الطول حياتى ليك بنادى أقول تعالى
علمت النفرة غزال الوادى حن على تعالى

****

يا الطول حياتى ليك بنادى
أقول ليك تعال أيها الغزال
أقول ليك تعال أقصد الوصال
تعالى ولبى
يا الجسمه نامى نوره ونادى
أقول ليك تعالى أترك الدلال
ويا الهواك شعل زنادى
دعوة المنادى

****

فى إيه بكاى وفى أيه سهادى
أقول ليك تعال أشرح الصدور
أقول ليك هاك ما تدور
والعندى كله
وفى إيه عذابى واجتهادى
أقول ليك تعال أخجل البدور
وفى هواك لذيذ جهادى
ليك أهادى

****

يـــا الـــنفور وديمـــة صادى صادى
و ربيب هواك فؤادى

أقول ليك تعال ننظم القصد
أقول ليك تعالى وأرجع أقتصد
سويعة وأبقى
أقول ليك تعالى نبقى صيد فى صيد
تعال تعال أقيف قصادى
اقتصادى

الفتان

خلقوك لينا يا فتان تفتنا
خلقوك أظن علشان يهلك هواك امتنا
خلقوك للميسان من النسيم تتنا

* * * *

وظهرت فى أمدرمان تديها بيك أمانا
آمنا نحن كمان بس أنت روق أستنى

* * * *

خلقوك حنان فى حنان وقلبك على ما حنى
بشفينى منك بنان مخضوب جميل بالحنه

* * * *

با أيها الفنان صاب هواك جنان
قالوا الحبيب جفى بان بقى ليه صدود محنا

* * * *

خلقوك يا إنسان لضيا البهيم الجنة
من يدهش الفرسان لوشاف جمالك جن

* * * *

خلقوك للشبان شفى للعيل تعبان
خلقوك فروح طربان عنوان لاهل الجنه

* * * *

ساكت مع الغزلان ضيعنا نحن زمنا
علمتنا الميلان علمتنا الوجلان
ليه يعنى ليه يا فلان لهلاكنا بس تتمنى

مع النسائم

هاتى هاتى يا نسائم بالله هاتى
هاتى من تلك البساتين نفحات الأزاهر والرياحين
وأسكرينى منها فى الحين أنها فيها كل نزهاتى

****

ميلى الأغصان الرطيبة والورود أهدى على طيبة
روحى سقيمة وفؤادك يطيبة وأن مت يعيد لى حياتى
هاتى روح راح تشفى روحى المدنفة وتبرى جروحى

****

ومع الحمائم اغدى وروحى وعودى إلى قبل مماتى
كفكفى أدمع جفونى الهاطلات الوالفونى
وأقرى سلامى لمن وعودى إلى قبل مماتى

****

نظم الشاعر المرحوم هذه الأبيات وأرسالها إلى حبيبته التى الهمته الشعر وكان بصفها بالفجر المطل وهو يصف نفسه بالليل المظلم

كسبك الحسن والتعظيم الجذل وكسبى الحب والتأليم والخبل
جنة الفردوس فى خديك تزدهر ونار الجحيم فى قلبى تشتعل
أنا وأنت كالجنات العاصيين لرب العرش والرسل
أعذب فى نار هجرك دائما أبدا ولم أجد طريقا بطرق وبك يتصل
حبيبى أنا الليل وأنت البدر والفلق أن لم تزرنى قدام السيح بالسهل

لن أنساك

غناها الفنان التجانى السيوفى من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤١

يا حبيبة آن هلاكى ما أظن أطول علاك
فؤادى أذابه حبك وبرضه ما سلاك

****

يا للونك أبهى من حلاك متى أنظر اجتلاك
وأرى اكتمال عيونك وأنظر رشا العلاك
لك أهدى ما ملكت وأحمد الذى جلاك

***

يا حبيبة ليه هواك أذى كل من هواك
وهذا كله حاصل غير مريه من نواك
لو رضيتى أو أبيتى محال أحب سواك

****

يا من لهاك نداك على بعدى مين هداك
ياليتنى كنت قربك . أسمع لذيذ نداك
وأوهب حياتى لأجلك فدا الهوى وفداك

****

يا حبيبة الدلال لهاك وأزدرى الحسان بهاك
مادمت ما فى واشى عن الوصال نهاك
هات الوداد يا حبيبة وهاكى روحى هاك هاك

****

أنشودة الحب

تعالى يا حبيبى نجدد هوى تعال نتحدث ونلعب سوى

*****

تعال نقضى ليل فى الرياض الطليل ونقطف ثماره الحلا واستوى
وننهل مداما يدوى العليل وهل غير ذلك يكون الدوا

****

حبيبى جفونى جفاها المنام وصدرى بالدمع بكاها أرتوى
لفرصة لقاك لا أجد اغتنام وكسمك فى قلبى المعذب ثوى

****

حبيبى تذكر زمان كيف كان هنانا ولعبنا الجميل فى الهوى
جمالك دلالك يغير الحسان لرقة شعورك ملاك ما حوى

****

حمتنى العيون أرنو ضوء الخدود سحرنى اللحاظ منى ضاع القوى
نما الاشتياق بل تعدى الحدود حبيبى كفاك الصدود والنوى

****

منعنى الوصال ليك حظى الكسود وطول التباعد ونار الجوى
تعال يا حبيبى نكيد الحسود تعال تعال وهات الدوا

****

نور عيونى

يا حمامة الروضة ... ياالله بينا للفلايكى
ننشد فسح وننشد ... نشيد حمام الإيكى

****

نتبادل النشيد مع الحمائم ... نتبادل العطور مع النسائم
لك أهدى ما لدى ولى تهدى ... بعض مالديك
كى تنهل عيونى من نور ... وجنتيك

****

يا حمامة الروضة بينى بينى ... ونشيدك المنسق اطربينى
أنا فى المعانى أجيده ليك ... نظمى واحيده ليك سبكى
كما أنت فى الأغانى تجيدى ... حتى أطرب وأبكى

****

يا حمامة الروضة لى فتنتى ... وداخل الغصون سكنتى
لى جاهله وأنت عارفه ... نور عيونى ماسه منك
ونشيدى من نشيدك ... وخيالى وحيه عنك

****

حمائم الروض

يا روض حمايمك عند الفجر غنت
نشوانه من نفحاتك وليك بالفيك هنت
زى رنت المزمار أصواتها رنت
خلت غصون البان طربا تثنت

****

وهطلت غمائم وجفت وهبت نسايم وخفت
فى مسيرة وشوف الحكمة لفت قلبى بين طياته وما تأنت

****

شالت قلبى آه يا روض بنفحه غزال فيك ساكن له نومه صحت
قام من نومه طاهر زهره وصابح أزاهر

****

تغزل فيك وما شاف عاشقه المساهر
يترقب فتوحك يقول الجنة فتحت

****

يا روض حمايمك زى بسماته بسمت وعاده نسايمك لازهاره لثمت
هديت ليها قلبى زالت عنى غلبى

****

فضلته منتظر الحبيب ينادى والبى نداه حيث الريدة تمت
يا روض حمايمك فيك منك تمنت هجده وصحيه عند الفجر سنت
محبوبى السباه أيام صباه وتتغزل مره للفيه الحسن فتنت

****

الخرطوم

الفها الشاعر سنة ١٩٤١م

يا خلى قوم نتوجه الخرطوم عاصمتنا

* * * *

الجو كسنه غيوم لازم نقوم اليوم

نزرى الحسود مضيوم باراده الفيوم رحلتنا

* * * *

ما فينا حد ملوم بس الحسود مظلوم

لو كان دارس لعلوم الفن يقول معلوم عاصمتنا

* * * *

لا تكون معانه هموم ننظر حدايقه عموم

لا برد هناك لا سموم شئ يطيب المحموم عاصمتنا

* * * *

ننظر بدور كجسوم وحلى زات قوام مقسوم

وخدود بغير وسوم فيها الزهر مرسوم عاصمتنا

* * * *

ننشئ اجتماع معدوم مثله وفرحنا يدوم

يبقى اجتماع مخدوم بحظوظه أو بقدوم حضرتنا

* * * *

نلبس فنايل العوم وننزل فى نيله ونعوم

نقضى أخر يوم فى سينما كلزيوم سهرتنا

جلسةٌ أحبه

حفله داخل الحان ومعانى ذات ألحان
والكمان يبكى يعزى البيان الحان
****

حفله ما أحلاك مره فى اللمحان
روح الراح مصانه ونفحه الريحان
بيها النسيم يتفوح وياله من فوحان
فاقد الجنان لو زارك يصير طروب فرحان
****

فيها مجتمعين أعظم الخلان
محميه بالأملاك مسحومه بالغزلان
بين القلوب مجلوبه العظمة والميلان
كلهم رايقين وفلان يميل لفلان
****

فى الهدنه بينا تدور محادثات بحنان
كلام لطيف ورقيق ينبوع وصافى جنان
يدور ثوانى وبعده يدورشراب ودنان
تصدح الموسيقى ويسجع الفنان
****

من السرور نترنح زى فروع البان
كأنه ألحان مخصص خمره للشبان
وكل من كان منشرح طربان
فى أرتياح الكل بس الحسود تعبان
****

مصرع غرام

أول أغنية قدمتها محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٣٩م أبان الحرب العالمية الثانية
غناها الشاعر أحمد واخيه محمود..

حمام الأيك يا ساجع منعت منامي فى الهاجع

****

أراك تمضى وتعود راجع ترانى أنوح وأتوه
أهات لا يحصها مزاجع لى حبى حب أسرنى
وبى شوق للفؤاد واجع هل ممكن تعيرنى جناح
أطير بيه وأجيك راجع

****

أصل بيه فى روضه المحبوب أشاهد زهرها اليانع
أتغزل فى قوام حبى الرقيق اللادن الرانع
أن رمت أشواف زهور خده حبيبى يقول لى لا مانع
أتغزل فى حذوذ جيده استشهد وأحمد الصانع

****

حمام الروضه يا زاجل طبعا أنت ذو مسامع
وحتما أنت كالمرسل بنيه لما أقول سامع
فأرجوك الرجا الكامل تبلغ حبى بمدامع
جفونى العومت صدرى وهواى فى در سنا اللامع

****

عساه يغيث عشوق مدنف معذب ذو هيام ضائع
جمال محبوبة سابية وللحب صدره ما سايع
ذليل وأيضا عليل وأسباب أذاه المنظر الرائع
عاصى عوازله ساليهم ولى أمر الحبيب طايع

* * * *

ربيب حبك أنا والكأس هواك منذ الجهل راضع
ربيب المجد يا أنت عزيز وجليل ومتواضع
حبيبى أن كنت لم تعلم بأنى لجيش هواك خاضع
تعال شاهد رسوم خدك فى قلبى الهام لها مواضع

* * * *

حنين

رويدا يا حبيبى رويدا رويدا لا تبادر بالتصدد
ولا تنسى الهوى الطاهر والتودد
أنا لذكرك حبى واليت التردد ولم أعشق سواك يا حبيبى أبدا

* * *

مقدم أنت وأهل الحسن خلفك وكيف القلب يهفو يهوى خلفك
محالا بل يزيد فى حبى ولفك ويرغب نظرتك ورضاك جدا

* * * *

حبيبى فيك ما أحلى التغزل وعنك البعد عين الموت والزل
نرى الأنجم من ضياك فى تزلزل ونرى صدرك له الرمان نهدا

* * * *

تذكر ما مضى يا روح روحى وجود بالوصل كى تبرى جروحى
وحن وقول لأدمع طرف روحى وأمنحنى سرورا ثم سعدا

* * * *

حبيبى مهما أنت زدت صدا تجدنى زدت أخلاصا ووجدا
لكونى لى فى مافيك قصدا ولكونك أنت فى خديك وردا

* * * *

مع الليل

غناها الفنان حسن الزبير مع من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤٥م

بدو ياليل نجومك باسمات وهل تدرى
البينهم ده بدرى سماك متجلى أم بدرى
* * * *
أنا ياليل متأمل فيك من بدرى بدرى
وشايف بين نجومك بدرى وما بلومك
لو تحرمنى نومك بس عندى المهم بى محبوبى يدرى
* * * *
آه ياليل نسايمك لو جادت ببرى
أعمل ليها حبى بين أبحر دمعى كبرى
لتبقى لى وسايل وتحفظ لى مسايل وتحمل لى رسائل
وتجذب لى روايح من شمبات وبرى
* * * *
شوف ياليل لى خلافك أنا ما بحت سرى
وبترغب قدومك أخد من علومك وأنا قاصد ألومك
لكن بين قومك مأسور والأسرنى بحب فى أيده أسرى
* * * *
زول ياليل فجرك أشرق منه وفيه خمرى
زال هم المساهر وبكى الحبه طاهر
ساكت فى ظلامك أنا بس ضيعت عمرى
* * * *
أما الفجر باهر خلى المخفى ظاهر وضحكت لى الأزاهر
ضحكة وألف ضحكة وضحكة وغنى قمرى

نجوم الليل

يا نجوم الليل الليل اليل
وأنا شفت عليك البان ميل
ومحال البان لى وصالك ينيل
شفتك فى النيل وأنا بتخيل
شكلك وألبان كدرر منثور فى قامة أريل
يعجبنى سماك لوزاره غمام
وخفاك وسيل
مزنة وخلاكى
تسادقى نظر فى مناظر النيل

* * * *

يا نجوم الليل ليه يظهر فى ألأول
بدرك وبعده تبين وبيك يتسرول
ليه هو يبين ساعات ويغيب ويتحول
وأنت تناجى الفجر كمسبى جميل

* * * *

يا نجوم الليل أنا فيك بتغزل
لكن شعاع أنوارك لى عينى زلزل
كفاية أنوم وسهادى كمان لمدمعى أنزل
نتلاقى غدا ولقانا يكون طبعا فى الليل

* * * *

يا نجوم الليل نورك بتمثل
لى كسلك منك لى عيونى مسلسل
أنت سماك عيد وليك
المنظر استرسل
كسفير والحرب غزل
والوقت طويل

نظرة

هيجتنى يالراقص هيجتنى يالراقص
هيجتنى ولحصون فؤادى اجتزت
وبجمالك عن كل جميل اجتزت
انت حسنك زايد وأنا حبى كذلك
أنت المليك اللى المحاسن حزت
وأنا المهان البحب بك لزت
شوقى زايد لكن عمرى ناقص ناقص
هيجتنى وياريت أنا لو كنت
حمامة فى روضك معاك سكنت
لى جمالك رايد
لى صراط غرامك سالك
ومن وصالك لو ما تمكنت
أنظر إليك لو بنت أوبنت
وأكون لشخصك ديمه شاخص شاخص
شفتك بسمت بسمت أما وفرحت
بنظرة حاده
أراك لى جرحت
آه يالعظيم القايد
ياذا القوام السالك
اتعبتنى ولى ما ارحت
. لمن بكيت أنا أنت أنشرحت
ما بسيب حبك برضى حارص حارص

رسالة

بين حمام ونسيم رسايلى محمولة
لحبيب فى حسنه جميع أمالى مأمولة
****
عيون نعسانة رايقة مكحولة
عيونى سهرانه وأعضاى منحولة
وريدته من قلبى البلومنى ما بحولة
أبى الحبيب وروحى وأتمنى لروحولة
هواى بقى روايه تلقى فى فصوله
أمور تدل على روحى المنى منصولة
****
وأنت يالمحبوب بتابه بوصوله الريدة قالت لا ماكدة أصولة
حمامتى يا حبيبى ليك مرسولة تنبأك بعد خضوع ومثولة
حمامتى فنانة ما أصدق رسولة معاه أرسل لى عنابه معسولة
محاسن من حور الجنة منقولة لحاظه فتاكة لامعة مصقولة
****
فى صده أتأمل وفكرت أقولة أقول ده بدلل دى فكره معقولة
محبه العشاق أظن فى شئ بزولة لكن محبتى ثابتة تزدرى عزوله
دموعى من عينى تملى منزولة تأكد تنزل جوز عيونى بنزولة

****

الحب السامى

يا غزالا عرفه كامل.. نظرة نظرة أين راحل
من غرامك قلبى مضنى وجسمى ناحل
أما صدرى فى دموع عينى واحل
أرانى هائم بالسواحل
ما قيس وليلى هوانا أزيد بى مراحل

* * * *

الكون تجلى وانطرب لضياك حافل
والقمر صار من جمال محياك آفل
شخصك محجب عن عيونى وأنت رافل
فى ظلال خدرك منعم عنى غافل

* * * *

قصدك هلاكى وقلبى ليك أراه مائل
اتعبت نفسى معاك سنين من غير طائل
أرانى بين غفار وأراك بين خمائل
هواك لى زميل وليك ملائكة زمائل

* * * *

بعدك أذينى وكمان يجونى عوزال
يؤنبونى فى حبك وبرضى ما متنازل
رقيت رقى الحب ما بعود أنا نازل
خلاف أشوفك تبسم ومره تغازل

* * * * *

العيون

العيون الغزلية شفا ودوا وأذى لى
ذات عيون كحيلة ذات خدود مجلية
ليها عظمة ولى نكبة والف بلية
* * * *
ذات شعور هندية وذات عطور زندية
زهرة باسمة ندية وروحى ليها هدية
* * * *
السنون درية وفيها روح خمرية
لامعة ناعمة طرية ألا بس خطرية
* * * *
للكمال أمية بالجمال محمية
نظرات الحلمية فينا تجرح مية
* * * *
مطربة وطربية ورا وأمام حربية
طلعت الذهبية يا أخى لعبت بيه
* * * *
غارت الجوية نفرت السنوية
بالصفة الأخوية تصد شوية شوية

* * * *

دلال

المعانى حبو المعانى
محبوبى يا خلان حاربنى غير أعلان
وأنا عارفه ما زعلان ده تدلل الغزلان
* * * *

بالله يا أحباب سلوه ما الأسباب
ده تملك الألباب وفتن كهول وشباب
عشان هو جافانى الأهات موالفانى
والحكمة تالفانى أجفانوا واجفانى
* * * *

يا منبع الأجلال فى راح مزج بزلال
كفاك صدود ودلال ده كتير علي يا غزال
باب الوصال موصد وأنا برضى اتردد
كل ما بنيت مقصد هدمه النفور والصد
* * * *

أبكينى يالعصفور على بدرى يبدو سفور
وأسال خطاك مغفور مالو الغزال ده نفور
لظلامى أمتى ينور الفاق ضيا البنور
أنا مرمى فى التنور النار يا أهل النور
* * * *

هى كلمة

روح محب تشكى لحبيبة
من سقامها باكية فاقدة من يكون طبيبة
****
الروضة يا زهورها يا نداها أنت زهرة الشبيبة
العظمة فيك قلبى يا حبيبى ها هو منسبيبة
لو جفيتنى أو وفيتنى روحى أنت أياك حبيبة
الأناقة والشياكة أنت ملكها وربيبها
****
بالنسبة لعلاك زهرة النجوم قريبة
والقمرة فى صفاها ليك لمعة تزدريبة
وفى البسمة يا فرايحى أنت بسمتك مريبة
هى بسمة ولا لمعة هى حكمة بل غريبة
****
مرسولة ليك حمامتى فى غصون روضتك خطيبة
خبرها يا حبيبى أنا روحى أيه يطيبة
الجنة يا ملاك أنت حزت حال طيبة
يكفينا بس فى فاهمك العنب رطيبة
*****

نشـــــــوة

يا ساقى أسكب هات ده أوان جميل هيهات
أن يوجد مثاله

****

يا ساقى أسكب هات ماتسيبنا للأهات
خلى العقول تايهات بفرحة فى نزهات
الراح ده وجماله

****

أمل لنا الكاسات خلى النفوس لابسات
ثوب بهجة متأنسات بذكره الناعسات
نعس الفن كحاله

****

ميل يا جميل مايلات ليك القلوب سايلات
لأجلك دموع هاطلات غريد حبيبى حلات
طرفك واكتحاله

****

هى ليله أم ليلات . هى حفله أم حفلات
هى حاله من حالات الجنة ومجالات
فيها الأحبة جالو

****

هنا يا شباب تاجات العظمة وانتاجات
فن ينفس المهجات هنا ترفع الدرجات
هنا يا شباب تعالو

عروس الروض

غناها الفنان التجانى السيوفى من محطة هنا أمدرمان سنة ١٩٤٢

عروس الروض يالرشيقة نافرة ماللك

نافرة مالك يالرشيقة
بحب جمالك يالرشيقة
وحق كمالك يالرشيقة
فؤادى عندك باقى جندك ما بفارقك دقيقة

****

بحب خصالك يالرشيقة
كفى انفصالك يالرشيقة
مناى وصالك يالرشيقة
عشان بحبك وبهوى قربك يقاسى قلبك أما أمورك دقيقة

****

هواك مهالك يالرشيقة
ولى هالك يالرشيقة
من اشتهالك يالرشيقة
تصدى عنه ولتدنى منه ورينى بس قولى الحقيقة

****

جميل هلاك يالرشيقة
بديع سلالك يالرشيقة
رشف زلالك يالرشيقة
انيله أمنه وأقول رشفته خمور رقيقة

معنى الحب

عيونك يا حبيبى علمنى الحب والغزل
الحب كم أذى وكم للأجسام هزل
وكم واشى وكم عازل عزل
وكم هطل الدمع من الأعين نزل
وده كله ما همانى أغازل لم أزل

* * * *

هل يا حبيبى تجود بنظرة هل
ترحم من لأجلك جفا الخلان والأهل
هل من خطابك يوجد نهل
هل أنظر سناك الضوى السهل

* * * *

ما ها منى كل البى حصل
من عذاب وسهاد ونومى الانفصل
ها منى بعدك وممكن أصل
مالك لو هوانا ببعض اتصل

* * * *

سل يا حبيبى عن قتلاك وسل
من الفى حبك قلبه امتثل
يتلذذ من هواك كان عل
مع أنه علقم يضرب بيه المثل

* * * *

يا غزال

يا غزالا حسنه دام لى شفا بين شفا فاهك
كأس المدام
* * * *
يا غزالا حب استقام
جوه الفؤاد وأهدى السقام
زيد فى البهاء وعلو المقام
وازداد صفا لكن كفى انتقام
* * * *
أنا كلما غنا الحمام
أو ابتسم زهر الكمام
أصبح على وشك الحمام
روح مدنفة مستأنفة حافظة الزمام
* * * *
يا رشيق يا حلو الكلام
يا عفيف يا مبرى الكلام
يا جميل يا مجلى الظلام
سيب الجفا والاختفا جود بالسلام
* * * *
أضحيت زليل بين الأنام
مسبى الفؤاد جافينى المنام
لكن لو نلت اغتنام
ليلة وفاء سمحة صفة كان طرفى نام
* * * *

رحماك

رحماكى رحماكى يا ظالمة رحماكى

****

يا ظبيتى الطاهرة رحماكى رحماكى
يالنضرة الباهرة رحماكى رحماكى
يا درتى الزاهرة رحماكى رحماكى
أنا من صغير همته وبهواك تتيمته
ومضت على أعوام وبرضى أهواكى
أتميلى لسواى وما ملت لسواكى
هل ما تلاقينا رحماكى رحماكى
هل ما تراينا رحماكى رحماكى
وكم تناثينا رحماكى رحماكى

****

يا من أزى حبك جسمى الناحل
هل ما سأل طرفك الناعس الكاحل
عن طرفى المذنب الساهر الباكى
هاكى قلبى شوفيه رحماكى رحماكى
حبك سكن فيه رحماكى رحماكى
أن شئت أزيه ولا أشفيه
وأن انيتيه أنت الحاكم أنت أما الأذى أحب يكون بعيناكى

****

ليلاى

ياليلاى رفقا بمجنونك ياليلى

* * * *

أنا مصيونى الغرام وأنت نداك مصيونك
عزيزتى لا زلتى ولا زلت مهيونك
أنا الذايب فؤادى أنا التايه فى وادى
وأنت الزهرة النادية فى غصونك

* * * *

فى الغرام يا روحى اعتزى بممنونك
وفى الصدود يا ليلى جددى فنونك
بموتى أن حكمتى ففى حكمك ظلمتى
ولو ما ظلمتى ورينى قانونك

* * * *

هدمتى كل حصونى يالرافلة فى حصونك
أصون حبك وحسنك كما أصونك
غرامى وهواى وسقامى ودواى
وحياتى ومماتى ياليلى فى عيونك

* * * *

منى

أنا عاشق السيده بالرشاقة مؤيده

****

الدره المصانة الجيده الفى رياضه معيده
الناعسة ديمة مغريدة
أنا عينى ديمة مساهرة لوصال حبيبتى مجاهده
ومناها مرة تشاهده

****

لى نوحى فى هجرك صدى رؤياكى دايما قاصده
وأبواب وصالك مؤصده
على شجونى منكده وبهواكى أزيد عن كده
خيلكى بس متأكده

****

كل ما حمام الروض شدا أنا روحى تفقد مرشده
وتصيح بذكرك منشده
قلبى العليل مما ابتدى فى الحب بقاضيه اغتدى
لسواه أبدا ما أهتدى

نشيد الجيش

يا جنود سودانا نفخر بكم
وننظم درر أقوالنا مدحا لكم

* * * *

مهما بذلنا جهودنا لأجلكم
برضه علينا ثابت فضلكم
زيدوا اجتهاد يا أجله لعلكم
تحوزوا الأعجز الأمجاد قبلكم

* * * *

أجتهدوا كى تخلدوا ذكركم
وتجود الشعور بزيادة شكركم
ما دمتوا حاملين السلاح على صدركم
لا شك يزيد علا قدركم

* * * *

لى دفاع وطنكم هيا أبذل جهدكم
أزهدوا وأظهروا للتكاسل زهدكم
دا وطنكم ظله منشأ مهدكم
أفدوه وليه أوفوا بعهدكم

* * * *

أجتهدوا لكى تفوزوا بنصركم
تظهروا تاريخ لعصركم
والنصر بيه يزيد فخركم
وعدوكم يطيع لأمركم

* * * *

نشيد الشباب

المجد انهزم هيا يا شباب
أنهضوا شيدوه
دعوا كل مفسد عنكم أبعدوه
وألوا النهوض عينو وطنكم ساعدوه
وطنكم طلب النجدة كيف لا تنجدوه
وقبلكم أجدادكم بالروح فدوه
****

هيا يا شباب بعضكم أرشدوه
وكيف من يرشد صديقه يكون عدوه
عيدوا مجدكم القديم هيا جددوه
عيدوه حققوا أمال البدوه
****

هيا يا شباب درب النضال مهدوه
وأقدموا فيه لكى علا مجدكم تشهدوه
أنهضوا كل جميل لو تقصدوه
مهما يكون بعيد لا شك توجدوه
****

أمتلكوا النفوس والرشد عليكم افرضوه
دعوا كل مضر بل أبغضوه
أجدادنا كانوا برضوا الهدى لا يرفضوه
عفوا عن الضل والفساد أبدا ما رضوه
الأمر المفيد يا شباب نفذوه
راعوا ضعيف الحال أنقذوه
هذا شاعر تألم من نكبات أذوه
نظم هذا يا شباب لا تؤاخذوه

نضال

تمنوا ومناله قاسى ما ظن أنيل أنا منيتى أن لم أقاسى
متمنى منية من شبابنا اللسودان واسى
لانقاذ الوطن كى يظفر يواسى
الأمم الناهضين بالدما والحواس
وبالجهاد لا شك تهون كل القواسى
ليه الشباب يجهل كل شئ حماسى
ويفتر بالبدع الضرها بيه ماسى
لصد الخير يصابح وللأشرار يماسى
ولم يدر أن الأشرار شموس والخيرات حماسى
لسان حال الوطن قال طال انعكاسى
أين خمرى الصافى وأين كاسى؟
المجد أنهدم قال طال انتكاسى
أين المشيدين أين التهذب الكان لى كاسى
ليه ما اجتهد وأزيد فى احتراسى
من كل مؤذ لوطنى وأكون احتراسى
ماله لو أكون ذو خبره أديب وأرسى
بفضيلة تذكر ذكرتى بعد اندراسى

هاجرنى ليه

لامونى العزال فى هواك كتير يا غزال

* * * *

جعلت كل هزال وهواى معاى لا زال
وعمرى كاد ينزال من طول جفاك يا غزال

* * * *

على العشوق تحتال ومن مسرح هواك قتال
مناظره لى تختال ميدان حروب وقتال

* * * *

بحكمة المتعال ازدنت نور شعال
سيب هذه الأفعال لا تصد..حبيبى تعال

* * * *

فيك طيب ودر وذلال وبهاء ووقار وجلال
زيد أنت تيه ودلال وزيد قلبى حب يا هلال

* * * *

لو لى قلبك مال أطرب وزيد أثمال
وأفراح إذا انتنى مال غصنك يمين وشمال

* * * *

مانلت منك نوال غير كترة الأهوال
سين يا حبيبى سؤال ما هذه الأحوال

* * * *

دمعى النزل هطال أسبابه هجرك طال
ولهيجك السطال الجفا يا حبيب بطال

* * * *

تضامن

الشباب السامى يا أسباب منانا

* * * *

بالله أطرقوا باب الحير وخوضوا عباب
أبحر صفا الألباب تبقو الجميع أحباب ... منانا

* * * *

اجتهدوا وكنوا صحاب خيركم كمزن سحاب
وبلادنا زاهية رحاب نرى كل إنسان حاب... كلانا

* * * *

كل من تأمل عاب لنا هذه الألعاب
لازم نقاسى صعاب نتحمل الأتعاب ... صيانا

* * * *

العار لبثنا ثياب وفضحنا بيه الشياب
به ذاهبين أياب ظلمنا صار فى غياب... ضيانا

* * * *

فى النيل السكاب وأحلى سفينة يا ركاب
التعليم وسيلة وكاب أما الجهل نكاب ... أزانا

* * * *

حب ضائع

آنسينى يا حمامة نسينى همومى

****

ما سينى الفنا حنى غيسينى

الحب حبى كاسينى وهو صادى ناسينى بلومى

****

سنينى الضاعت وترنينى

وبكاى وحنينى ماصنته حنينى الشال نومى

****

هيجينى ومن موتى يحينى

ده الما بناجينى وأخبار بتجينى يومى

****

هنينى بالحبيب وغنينى

لوحل يقنينى ده حكم قوانينى حرام لومى

****

لا عبينى وكل ساعة لى بينى

خليكى ما بينى وبين حبى وأنينى

ذودى علومى

أبكينى وفى بكاى حاكيننى

ولو مت أبكينى وفى دمعى باكينى

كمان عومى

الفينى يا حمامة شوفينى

روح كاملة ما فينى والحبيب مجافينى

آن لومى

شم النسيم

ما أحلى الفسحة فى عاصمتنا الجميلة
ذات الكمال والأزدهار والقسامة

كل ما تمر بحديقة يهيجك نسيمة
بنفحات زهوره المدهشة ابتسامة
وتشاهد داخل الأشخاص الوسيمة ذات الحضور الفتان انقسامة

فى ظلال الحديقة ترى أشخاص عظيمة
أمام راح وأوانى بديع انتظامة
وأوتار وشوادى لذيذ نظيمة وزهور كعقد الدر نظامة

فى الشاطئ تنظر جوقات مقيمة طربانة فرحانة بعظمة مقامة
هناك طب الأرواح القسيمة هناك خليلى مأحلى الاستقامة

جنينة النزهة ما أعظم نعيمة جمعت ملوك الحسن وأهل الزعامة
كل جوقة مفتدية بزعيمة وبين بحور الهوى قلبى عامة

دموع

زورونى يا حبايب وخلو هجرانى

يا سادة فيكم أعين ساحرانى وفيكم خدود بنورها جاهرانى
ووسامكم أسباب شعلة نيرانى لمعانه يمنع يرنو لها الرانى

مالى يا حبايب أنا مأسور
جانى ؟ أما دى أمور دلالكم أسباب هيجانى
ذبت يا حبيبى من نار أشجانى شذاكم المعطر فوح أشجانى

كان فكرى رايق وفى هدو جنانى وحين مارأيتكم زدت فى جنانى
لو قصدكم يهلكنى هواى الأضنانى
زيدو فى جفاكم خلونى فى المنانى

على حبى شوقى الزايد أعلانى وعلى ظلمى يشهد دمعى الدلانى
روضكم جنه لو بظلاله ظلانى حوارية أنتو أملاكى وغزلانى

سهاد

يالبدر المكمل نورك لى جهر حبك آه أزانى وفى أعضاى ظهر

منى منامى فر وعاكسنى الدهر صرت أسير هواك عاهدنى اسهر
لى قلبا معذب بالحب أشتهر ولى محبوب مهذب بجوار النهر

يا محبوب عشوقك كم أمل وفكر لتمهيد وصالك وكم ليك افتكر
مالك سالى وده هل خان أم مكر دى أمور تدلل تخليد للذكره

وصفاك يا حبيبى مشتاق النظر ينغزل فى طرفك اللى ما نظر
هل ممكن تجامل قلبى اللنحذر عن حب سواك وليك انتظر

يا من بالأزاهر استتر فى هواك قلبى جاهد أعوام ما فتر
وعقلى الذابوافى عيناك الفتر يذكره نغمتك فى نبرات الوتر

آمال

الذ شئ فى الدنيا التغزل فى الجمال

أنا ما متمنى منيه ولا مشيد أمال
فى الآخرة أو فى الدنيا غير طرب وأثمال
وجنيى ثمره ما منجنيته من ذات عفاف وكمال

ذات المقام العليا الحازت الأجلال
الجيده زان الحليه الفيها فيه زلال
الكقمر منجليه النافرة تايه دلال
أنا نفسى ما مشتهيه حاجة غير وصال

محبوبتى المزدهيه الحايزه أحلى خصال
التصدى أوصفه وهى عظيمة مالها مثال
ما كنت منظور أحيا أنا من سقامى الطال
وحيتنى نظرة محيا وكلمة البهيج صطال

ووسم رسم على ناحيا حول الخديد يختال
نظرت عيون الظبيه الناعسات وكحال
بهاكم مهج منسبيه وكم شفت فى الحال
الام غرام مخبيه كان شفاها محال

أهدى هذه القصيدة الأستاذ محمد بشير عتيق لديوان
المرحوم وقال أنها تتناسب مع ذوقه

أذكرينى يا حمامة

أذكرينى يا حمامة كل ما ساجع ترنم بى هواى وحب جماك
أذكرينى يا حمامة كلما هطلت غمامة فى مسائك أو صباحك
فى غدوك أو رواحك
وكلما بارق تنسم أو نسيم الصبح نسم
عنى دايما يكون سؤالك
فيم هجرانى وعلاما يالهواك صار لى علاما
شاهره لى دايما سلاما
وموتى واجب فى اصطلاحك
طرفى عن رؤياكى يحرم وذنبى إيه غير أنى مغرم
ولى هواك من يدرى مالك
كل من فى الكون ناما وعينى ليه فقدت مناما
وأنت يالكاحلك نعاسك
يزدرى الأغصان مياسك
حظى زى ليل فرعك أسحم والجحيم فى هجرك أرحم
عنى يالشاغلك دلالك
صرت أعشق فيكى قاما خصرهايعيرنى السقاما
فيها أشرق نور صباحك
ولى سنا البدرى افتضاحك
فكرى زى خصرك مقسم وخطبى زى ردفك مجسم
هل يصح ويرضيك ذلك
روحى لو وافت حماما يا حماما
فى ذهابك أو أيابك ثم فى فترات غيابك
وهاكى در شعرى المنظم
ود متى يالقدرك معظم فى نعيم جنات ظلاك

أمل

"مهداه من الأستاذ أسماعيل خورشيد.. وقد غناها
الفنان التجانى السيوفى فى محطة هنا أمدرمان عام ١٩٤٤م
وكذلك فى محطتى لندن وأديس أبابا.
وغناها أخيرا الفنان الخير عثمان فى محطتى القاهرة وأمدرمان

إلى روح المرحوم أحمد إبراهيم فلاح

عايز أنسى ألامى وأحقق أحلامى
ونسعد هوانا
بلقاه زهر الحب أنا ليه أهديه يسعد حبيب قلبى وتتغنى عينيه
برقه البلبل غنت شود ايه بوفاه أبقى سعيد وبروحى أفديه

محبوبى سامى رفيع ساحرنى خديه
زى القمر فتان والكون مصافيه
فاق القصون ميسان وفؤادى وافيه ومهما يجافينى أنا برضى حابيه

نظرات عيونه سهام والرقة فى تيه
والورد والياسمين والزهر حواليه
ومؤلف الأشعار مهما يقول فيه يعجزعن أوصافه وتقصير قوافيه

أنا يا حبيبى هواك فى قلبى راعيه يسعدنى فيه جمال ساميات معانيه
أصبحت كالأوتار أعزف أغانيه وأذوب مع الأفراح أنا يوم ألاقيه

كلمة محمد عبد الرحمن شيبون
الأدب السودانى الخالص
من تراثنا القومى. ساعة مع شعر أحمد إبراهيم فلاح

أتاحت لى الفرصة أن أفتش على مصادر استعين بها على كتابة بحث عن الأدب القومى السودانى ولكن وجدت صعوبة فى اعداد هذا البحث فى الزمن الذى كان مقررا أن أكتبه فيه لأسباب تتعلق بالحصول على تلك المصادر ومراجعتها والاستفسار عن حقائق كثيرة تحيط بها أننى لا أعنى بهذا أننى تخليت عن أعداد هذا البحث ولكننى أومل أن تتيح لى الفرصة أعداده بشكل لا تؤثر فيه عوامل العجله والارتجال وفى نفس الوقت-أود أن أقدم هنا شاعرا التقيت به خلال بحثى عن مصادر أدبنا القومى وهو شاعر طالما تغنينا بشعره ملحنا ورقصت عماتنا والكبار من فتيات عهدنا على وقع كلماته وحلاوتها. هذا هو أحمد إبراهيم فلاح.

وأنا كنت ومازلت من المعجبين بأغنينا القديمة وفى كثير من الأحيان أجد نفسى أكثر ميلا إلى الاستماع إليها وتفضيلا على كثير من الأغانى الحديثة وليست هذه أول صلة لى بشعر المرحوم أحمد إبراهيم فلاح، ورغم أننى لم أتشرف بمقابلته حيا إلا أننى أطلعت على كثير من انتاجه فى الشعر الغنائى أكثر مما حوى الديوان الذى أطلعت عليه والذى هو فى طريقه للنشر ولا أعدو الواقع أن قلت أننى أعجبت به كله دون أستثناء وأسفت على الظروف التى شاءت قبر هذا النبوغ المبكر والرائعة الفنية الأخاذة التى كانت من ألمع صفات الشاعر ، ويمتاز هذا الشاعر بصفة فقدناها باللأسف عند معظم مؤلفى الأغانى هذه الأيام، هذه الصفة هى طغيان الفحولة والاعتزاز بها فى ما كتب الشاعر ونظم وهذا يؤكد صدق أحاسيسه وأصالة شعره.

للفحولة صفة محببه يعتز بها السودانيون وتعبر عنها أغانينا القديمة التى كانت تعتمد على صدق العاطفة وعلى تراث نابع من الشعب

نفســـه من طبيعة بلادنا وآمالها وآلامها من صميم عاداتنا وتقاليدنا، ولـــم تكن تمتد أيدى أولئك الشعراء الى نقل أو تقليد جامد سواء فى الشـــعر أو فـــى اللحن كما يفعل أغلب مؤلفى أغانى اليوم ولهذا فقد أمـــتاز شعر المرحوم فلاح كغيره من شعراء ذلك العهد بخلوه من الابتذال والسفة والانحلال وكانت صفة كالعفة هى أغلى ما يجب أن تتصف به حبيبته كما عبر عنها فى قصيدته "جمر الحب"

هويت الرقة والعفة بها زادت معاليكى

فأصبح كسبك العظمة وكسبى أشتياقى ليكى

ولكـــن هذا لا يدل على أنهم كانوا متصوفين أو أوليا يسبحون ربهم لـــيل صباح بل كانوا يتغزلون ويعشقون كانت لهم عواطف وكانت لهـــم قلوب تحب الجمال وتنبض بإطرائه والثناء عليه وكل ما هناك أنهـــم كـــانوا يتعففون فى التعبير عن عواطفهم بكلمات لطيفة لائقة وفى معظم أنتاجهم يندر أن يصادف الإنسان أن ذراع أحدهم كانت مرقدا لرأس بحبيبه أو أن يقابل تلك الثغور الظامئة المراهقة جنسيا وفكـــريا إن الإنسان يحس روعة البساطة وبلاغة التعبير فى شعر فلاح ولذى الآن كيف يعبر الشاعر عن إعجابه بالعيون التى أرقته.

عيونك فيها مايمنع عيونى عن الغزل فيك.

وفـــى قصـــيدة "نظرة عاشق" نجد هذه الصورة الرائعة فى وصف محبوبته وعينها وعينيه فى وقت واحد:

لو أتى مار أيه الأفلاك أيه الأقمار

إنسان ضيع إنسان واحد سهران وأخر نعسان

وبصـــحبة هؤلاء الأخوة لا يجد المرء نفسه فى تلك العزلة الحالمة الـــتى يعـــيش فـــيها بعض الشعراء اليوم، وبل يجد حياة السودانين المـــتحركة وانطـــباعات مجـــتمع حى لا شخص منعزل فى برجه العاجى وهو يصوغ بعض الرغبات المتحررة إلا نجد دليلا فى هذه الأبيات:

خلقوك للشبان شفه للعليل تعبان

خلقوك فروح طربان عنوان لأهل الجنة
ساكت مع الغزلان ضيعنا نحن زمنا
وين أنت يا الخجلان يا المن لقاك أزمنا

صـــورة حية متحركة للحياة السودانية وليست مجرد ألفاظ منظومة حبيـــبة حية من لحم ودم ينشغل بها كل شبان الحى أو المدينة ونجد لـــذة فىمناكفـــتهم وتعابير معبره رائعة أرى أناسا سودانيين أصنهم وفتاة سودانية تتمنع أكاد أضع نفسى فى طابور المتيمن بها بل أننى لا أرى حياتـــنا فحسب بل تقاليد أهلنا ومثلهم الشبان.. أين من هذا غزل بعض الشعراء اليوم الذين تنتهى حياتهم الفنية فى ربع ساعة يقضـــون خلالها مآرب ولو فى الخيال أين من هذه الصورة الحية المـــتحركة وســـط بيوتـــنا وحاراتـــنا السودانية لحما ودما أين تلك الصـــورة المنعزلة حيث يجر الحبيب حبيبته إلى الوكر المسحور – وهـــناك تجرى بعض الشكوى والنجوى ثم همسه وابتسامة وحرارة الانفـــاس ثم القبلات.. وثم نغفوا فى صوره نشوانه بالأحلام لم يبق إلا أن نحـــرق الـــبخور أو نشـــغل الحشيش لتكتمل الصورة الفجة المـــزيفة المـــنعزلة التى أراد لنا هذا الشاعر أن ننقمس معه فيها دعونـــا مـــن هـــذه فهناك صفة أخرى امتاز بها شعر الشاب أحمد إبراهيم فلاح ، هذه الصفة هى البساطة والأصالة وعدم التكلف وفى هذه الناحية فأن الديوان كله ينهض دليلا على هذه الحقيقة ولكن هل اكـــتفى الشاعر بالفحولة والبساطة وحدهما رغم أنهما أديا لأن يجئ شـــعره معـــبرا أصدق تعبيرا عن البيئة السودانية وأحيانا ينقل إليك صـــورا تكاد تجزم أنك رأيتها، لصدقها وبساطها كما هو الحال فى قصيدة الخرطوم حيث نرى أولاد البلد يعشقون رياضة السباحة فى النـــيل ثـــم تقضى أخر اليوم فى سينما كلزيوم هكذا بكل بساطة لا بأرات ولاهوايت هورس ولا كوين آن ولا أوتار ولا يحزنون. أنها الحـــياة الـــتى عاشها معظم الشبان السودانيين فى تلك الفترة حيث كانـــت ســـينما كلزيوم هى أقصى ما أتيح لشبابنا أن يرفهوا به عن

أنفسهم وحيث كانت كل أماكن الترفيه وقفا على الاستعماريين وعلى جيوش الاحتلال والحلفاء الذين يعيثون فى الأرض فسادا،وهناك ميزة محببه عند هذا السامر يكاد ينفرد بها دون سواه وهى اهتمامه البالغ وقدرته الفائقة فى وصف العيون والتغزل فيها وسيجد القراء فى الديوان ما يؤكد هذه الحقيقة ولكننى أشير بصفة خاصة القصيدة الشعبية التى راجت فى زمانها رواجا منقطع النظير وسط السودانيين من الذين عاشوا تلك الفترة ولم يطرب لأغنية "العيون الغزلية شفا ودوى وأذى ليه" عند هذه أريد أن أشير إلى ظاهرة هامة تميز هذا الشعر أنظر إلى هذا البيت فى قصيدة "**عيونى وعيونك**"

جيوش اشتياقى هزمتنى وزادت أنتى

وإلى هذه الأبيات فى قصيدة العيون

مطربة وطربيه ورا وامام حربية
نظرتها الحلمية فينا تجرح مية
وغارتها الجوية ونفرتها السنوية

وإلى هذا البيت فى قصيدة جلسة الأحبة:

فى الهدنة بينا تدور محادثات بحنان

لنضف إلى هذه الأبيات أن أغلب هذا الشعر قد كتب بين عام ١٩٣٩م – ١٩٤٣م لندرك الأثر العميق الذى خلفته الحرب العالمية الثانية فى نفس الشاعر وفى نفوس السودانيين بشكل عام فى تلك الأيام كانت بلادنا ترزح تحت أحكام الطوارئ والحرب وتوزع مطالب الحياة بالبطاقات ولم تزل أثر الضائقة الاقتصادية ونشاط السوق السوداء يلهب ظهور السودانيين ويستغل الاستعماريون تعاون شعبنا فى الحرب ضد النازية فانتزعوا اللقمة من أفواه العمال والمزارعين والشبان فى المدن لتذهب إلى خزائن الشركات الاستعمارية وجيوب كبار البريطانيين الذين كانوا يغذون حركة السوق السوداء، هذه الحياة وقد مرت بها عائلتى أكاد أشم رائحتها

من شعر المرحوم أحمد أبراهيم فلاح ولهذا السبب تجد أحيانا بعض الانعطاف إلى اليأس الذى تملك نفوس كثير من الشبان الذين خربت حياتهم سياسة اقتصادية استعمارية حرمتهم حق العمل فى بلادهم وحالت دونهم ودون المطالب المادية الضرورية ولكن رغم هذه المهانات فقد بدت فى الأفق انذاك نذر حركة واسعة تعلن ثمرها واحتجاجها على تلك الحياة وبدانا نسمع أغانى – السودان يا بلدنا وكذلك الأناشيد التىكتبت تمجيدا لجيشنا المحارب لقد تأثر الشاعر فلاح بتلك النذر بل كان هو نفسه أحدها فأخذ يكتب القصائد أثارة للشبان وحبا للوطن وثناء على بطولات جنودنا فألف قصائد تضامن ونشيد الشباب ونشيد الجيش ونشيد التمنى.

ليه الشباب يجهل كل شئ حماسى
ويفتر بالبدع الضرها ليه ماسى
ليه ما اجتهد وأزيد فى احتراسى
من كل مؤذى لوطنى وأكون احتراسى
وما أظن أنيل أنا أنيتى أن لم أقاسى

ولكن مات هذا الهتاف فى فم صاحبه وأن لم يمت فى نفوس الآلاف والملائيين من بعده والأمنيه التى قضى عليها فى مهدها صدر الشاعر الشاب قد زرعت ونمت فى نفوس أبناء هذا الشعب،

١٩٥٦/٨/٣١
شيبون

يا عينى

يا عينى النوم ليه جفاك الليلة

* * * *

الحبيب جفى وظلم والحبيب ذاد الألم
والحبيب لى أستلم والغرام رفع علم

* * * *

يا عينى أهو الحكم بالهلاك علّى حكم
كم جماله ذاد حكم كم هلك واحى كم

* * * *

اشتياقى ذادنى غم وبى جازى بالسقم
ولو جنيت أهو انتقم والسبب حلو النغم

* * * *

واشى حبنا الجرام منه قلبى انفرم
وحبى مهما لى حرم برضه عندى محترم

* * * *

يا حبيب حلف قسم أمرى عندك ما انحسم
نوم عيونى انقسم وقلبى صار قسم قسم

* * * *

يا ناسى

لحنها أحمد فلاح

يا قاسى مين لجروحى يواسى تعبان أنا

****

ما ناسى حبه الملك أحساسى

البعده شيب راسى فرق الحبيب قاسى ضيع لنا

****

نبراسى البيه ضوى دماسى

عاجبنى طبعه القاسى لونه الجميل أنا ناسى درى السنا

****

يا ناسى لى الحبيب ناسى

كهربنى وأصبح ماسى خله السقم لى ماسى يا جنه

****

يا راسى ناولنى قوام كاسى

خلينى أصبح ناسى أهلى وجميع جلاسى وأنسى الضنى

****

لى مأسى لو فى خيالى أقاسى

الشوق صبح لى كاسى وحبك جعلته أساسى ساكن هنا

****

المناسبة ذكرى الشاعر أحمد فلاح
ومع تكريم الأستاذ محمود فلاح

*****

أه يا حسرة من تلك الليالى السالفه
كانت عاطره لى وجودناديمة محالفة
كنا صغار وكنا كبار نفوس متألفة
نبنى الفن ولو أرآنا حتى مخالفة

****

أيام زاهية لو بى عقلى مرات خاطره
أسرح وأتوه بعيد وعيونى تزرف ماطره
ما قسا القدر اسهامه دائما ناطره
ياما فى القبور شعراء وملوك وأباطره

****

كان بينا شاب شاعر رقيق العاطفة
صبى وعملاق دمث أخلاق وروحه ملاطفه
شوف كيف المنيه بإيده دائما خاطفه
لى أغلى الجواهر وللازاهر قاطفه

****

كان واسع خيال وظلاله دائما وارفه
كان يصف العيون وعيونه ليهن شارفه
الخنساء أظن كانت بموضوعه عارفه
جزمت بى حياته مع الحشود الجارفه

****

أحمد شعره صافى رقيق رحيق ومعتق
فىموزونه أو مضمونه ما هو ملتق
كان روح مجتمعنا والأجمعنا فرق
راح قبال يضوق حنه ولعرسه مجرتق

****

كان هادى ورزين ماه الرعيد الاحمق
معروف بين صحايبه وشخصه ظاهر مرمق
يرويك شعره فى منطق بديع ومنمق
أسلوب رصين لا سطحى لا مصمق

****

مهما طال غيابه وروحه بعدت عنا
كلمته خالده ياما شادى بيها تغنى
مولاى أرجو فى دار الخلود يتهنى
بى عفوك وعوضو فى شبابه الجنه

****

أما صديقنا محمود دوره بارز وظاهر
فى فن الغناء الشعبى رائد ماهر
قايم بى نهوض الفن وطرفه مساهر
يشهد بى كفاحه زميله ود الطاهر

****

مهتم بالأغانى وزهنه دائما حاضر
بينه وبين حقيبة الفن لقاء وأواصر
يهدى لكل شادى حديث مشبع وناصر
بالألحان يواكب الفن قديم ومعاصر

****

محمود ياكرام بى جهده ما هو مفاخر
يتحدى التحدى وبالعوازل ساخر
فى رأيه اتجاه لا جاه ولامال داخر
يهدف لارتقاء الفن أول واخر

****

فلاح يا كرام فنان وعنده كوادر
من المبدعين فى الفن مثالهم نادر
بس يا صاحى يوم لى داره أسرع بادر
من خمر الطرب تسكر بقدرة قادر

****

دفع الفن ولى تطهيره برضه مثابر
اللحن الجميل لى غوره دائما ساير
نحن المعجبين نهتف فى أعلا منابر
عاش فلاح عماد للفن جديده وغابر

محمد بشير عتيق
٤-١-١٩٨٠م

كلمة شركة السنارى

يسرنا أن نقدم للقارئ ديوان الشاعر المرحوم أحمد إبراهيم فلاح الذى يعتبر أحد رواد التجديد فى شعر الغناء السودانى ونعتبره مواصلة لجهدنا فى مجال النشر والتوثيق للأدب والثقافة والحياة السودانية . وهذا هو كتابنا الثالث بعد كتاب «لحن لم يتم» الذى ألفه الدكتور الفاتح الطاهر عن شيخ الملحنين السودانيين الراحل برعى محمد دفع الله وكتاب «ناس أم درمان» للشاعر الأديب محمد على أبوقطاطى.

ونحن بعون الله سنواصل الجهد فى هذا المجال بنشر المؤلفات السودانية خاصة تلك التى تتناول التراث الشعبى السودانى فى مجالاته المختلفة ونرحب بتعاون الباحثين والمؤلفين فى هذا المجال وذلك لإثراء الحركة الثقافية والفنية فى الوطن الحبيب.

قسم الدراسات والبحوث

شركة السنارى للإنتاج الفنى والتوزيع

أم درمان

afra